

حقيقة معتقد أحمد الوائلي

دكتور

خالد بن عبد المحسن عبد الرحمن التويجري

أستاذ مساعد تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة

قسم العلوم الإسلامية بكلية الملك عبد العزيز الحربية

غ غ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد، فإن الله تعالى قد أرسل رسله مبشرين ومنذرين، وبيّن لنا في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الطريقَ القويم والصراط المستقيم، وحذرنا من السبل التي تبعدنا عنه فقال تعالى!﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾ (الأنعام: ١٥٣)لح

وعلى كل سبيلٍ دعاة له يزيّنون الباطل ويلبسونه على الناس، ومن أولئك الدعاة: أئمة الرافضة وعلماؤهم الذين حرصوا على نشر معتقدهم بالعديد من الوسائل والطرق، ومنها إبراز بعض مُعمَّمِيهم على أنهم معتدلون لا يختلفون عن أهل السنة إلا بأمور يسيرة، ومن نماذج هؤلاء (أحمد الوائلي) الذي كان يؤكد ذلك في كتبه ومحاضراته ودروسه على اليوتيوب.

وسيكون موضوع هذا البحث عن حقيقة معتقده وموافقته للرافضة في مذهبهم، وذلك في المسائل التالية:

مقدمة عن أهمية الموضوع وحياته وأهم مؤلفاته.

المسألة الأولى! مصادر التشريع عند الوائلي.

المسألة الثانية! معتقده في القرآن الكريم.

المسألة الثالثة! معتقده في الأئمة.

المسألة الرابعة! معتقده في الصحابة رضي الله عنهم.

الخاتمة.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل.

غ

يعتبر أحمد الوائلي من الشيعة البارزين في الخطابة والتأليف، ومن الذين يحاولون تقديم أنفسهم عبر كتبهم ومحاضراتهم كمعتدلين وذلك باعتدالهم في الطرح مما يلبس على بعض العامة، لذا جاءت هذه الدراسة المختصرة لكشف حقيقة ذلك وتوضيحه.

أهمية الموضوع

الحديث عن شخصية أحمد الوائلي من الأهمية بمكان، وذلك لعدة أمور، منها:

أولاً: أن أحمد الوائلي يعدّ من المكثرين من التأليف، وله العديد من المحاضرات المبثوثة على الشبكة العنكبوتية، والتي وصفت - كما في موقعه - بالآف المحاضرات[(١)]لح

ثانيـاً: لم يسبق لأحد من الباحثين - حسب علمي - دراسة حياة الوائلي ومعتقده، والرد على الشبه التي يثيرها عبر مؤلفاته ومحاضراته.

---

(١)- انظر: مؤسسة الدكتور أحمد الوائلي: http: / /al-waely.net/

ثالثـًا: أن الـوائلي يقـدّم نفسـه، ويقدمـه كثيـر مـن الشـيعة علـى أنـه المعتـدل في طرحـه ومعتقـده حتـى خُـدع بـه بعـض العامـة مـن المسـلمين؛ يتضـح ذلـك في التعليقات على بعض محاضراته.

لذا جاءت هذه الدراسة محاوِلةً الكشف عن أهم معتقداتـه في كتـاب الله تعـالى، وموقفه من الأئمة، وكذلك من الصحابة رضي الله عنهم.

أهداف البحث!

١. الكشف عن حقيقة معتقد أحمد الوائلي من خلال كتبه ومحاضراته.
٢. بيان حقيقة اعتدال أحمد الوائلي.
٣. بيان أن الوائلي لا يختلف عن سلفه من الشيعة.

أسئلة البحث

س١/ ما حقيقة معتقد أحمد الوائلي ؟

س٢/ ما صحة القول باعتدال الوائلي في طرحه؟

س٣/ هل جاء الوائلي بمعتقدات مخالفة لسلفه من الشيعة؟

منهج البحث!

١- المـنهج الاسـتقرائي: وذلـك بتتبـع أقـوال الـوائلي، وأهـم آرائـه العقديـة، وحصرها، ثم دراستها من خلال أهم كتبه ومحاضراته.

٢- المنهج النقـدي: وذلـك بمناقشـة نمـاذج مـن آراء وشُـبه الـوائلي العَقَديـة في ضوء الكتاب والسنة، ثم بعد ذلك الحكم عليها.

إجراءات البحث!

١. الاعتماد على كتب الوائلي فيما يعتقده، وكذلك نماذج من محاضراته.

٢. جمع أقوال الوائلي في المسألة الواحدة من كتبه مباشرة.

٣. اتباع المنهج النقدي في مناقشة ما يعتقده الوائلي في ضوء الكتاب والسنة.

٤. اعتماد الرّسم العثماني في الآيات القرآنية، وتشكيل ما يشكل من الكلمات.

٥. التزام المنهج المتبع في البحث العلمي من تخريج للأحاديث، وشرح الغريب إن وجد، وفي التهميش، وغيرها مما هو من مسلّمات البحث العلمي.

غء غ غ

هو الشيخ أحمد بن حسون بن سعيد بن حمود الوائلي الليثي الكناني ولد في النجف يوم الجمعة ١٧/ ٣/ ١٣٤٧هـ وبما أن النجف أحد المعاقل العلمية لدى الشيعة، فقد كان لنشأته في هذه البقعة الأثر الكبير على حياته، حيث جمع الدراستين الحوزوية والأكاديمية حيث أنهى تعليمه النظامي سنة ١٣٧١هـ، ثم حصل على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية وذلك بعد أن التحق بكلية الفقه التي تخرج منها سنة ١٣٨١هـ ثم حصل على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية التابع لجامعة بغداد عن رسالته (أحكام السجون بين الشريعة والقانون) سنة ١٣٨٨هـ ثم حصل على شهادة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عن اطروحته (استغلال الأجير وموقف الإسلام منه) سنة ١٣٩١هـ. وأكمل أبحاث ما بعد الدكتوراه ليحصل على درجة الاستاذية.

أما الدراسة الحوزوية الإسلامية فقد درس علوم القرآن وحفظ آياته على يد الكتاتيب من قبل أستاذه الشيخ علي قفطان في مسجد الشيخ علي نواية على سفح جبل الطمة بالنجف. ومن ثم درس مقدمات العلوم العربية والإسلامية كاللغة العربية وعلومها و الفقه والعقائد والاخلاق وكان أساتذته في هذه المرحلة كل من : الشيخ علي ثامر – الشيخ عبد المهدي مطر – الشيخ هادي القرشي. ثم أتم مرحلة السطوح العليا بدراسته لأصول الفقه والفقه المقارن

والفلسفة والمنطق ، ومن أساتذته في هذه المرحلة : السيد علي مكي العاملي - السيد **محمد تقي الحكيم** - الشيخ علي كاشف الغطاء - الشيخ محمد حسين المظفر - الشيخ **محمد رضا المظفر** - الشيخ **محمد تقي الإيرواني** . ثم مرحلة البحث الخارج بحضور المباحث الفقهية ومباحث الأصول الفقهية لكبار المجتهدين من المراجع في وقتها أمثال **أبو القاسم الخوئي ومحسن الحكيم ومحمد باقر الصدر.**

وقد تميز الوائلي بالخطابة والشعر وله العديد من المؤلفات منها: هوية التشيع، نحو تفسير علمي للقرآن الكريم، تجاربي مع المنبر، أحكام السجون بين الشريعة والقانون، استغلال الأجير وموقف الإسلام منه.

توفي الشيخ أحمد الوائلي يوم الإثنين ١٤/ ٥/ ١٤٢٤هـ في الكاظمية بمدينة بغداد ودفن في النجف(١).

---

(١)- الذريعة 'أغابزرك الطهراني ،٩/ ١٢٤٥ ، دار الأضواء' الطبعة الثالثة' بيروت. ومجلة الأرشيف ،بيروت، العدد الرابع،٢٠١٠م ، رثاء عميد المنبر الحسيني، ص ٢١٣ .
٪/https: //ar.wikipedia.org /wiki

المسألة الأولى: مصادر التشريع عند الوائلي.

قبل الحديث عن مصادر التشريع لدى الوائلي لابد من بيان معنى مصادر التلقي:

المقصود بمصادر التلقي:

تعريف المصدر في اللغة:

من مادة صدر، وجمعه مصادر وهو ما يصدر عنه الشيء، والمصدر هو أصل الكلمة التي تصدر منها صوادر الأفعال، وصدر الشيء أوله، معناه أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك الذهاب، والسمع، والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهابًا، وسمع سمعًا، وسماعًا، وحفظ حفظًا[١]

تعريف مصدر التلقي في الاصطلاح:

مصادر التلقي أو مصادر التشريع، ويقصد بها الأصول التي يؤخذ منها التشريع، أو الأدلة التي تبنى عليها الأحكام الشرعية[٢].

وهذه الأدلة هي التي تسمى بأصول الأحكام، أو المصادر الشرعية للأحكام، أو أدلة الأحكام فهي أسماء مترادفة لمعنى واحد[٣].

---

(١)- انظر: لسان العرب، ٤/ ٤٤٩.

(٢)- انظر: إتمام الدراية لقراء النقاية، للسيوطي، ١/ ٦٦، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، بيروت.

(٣) - انظر: الوجيز في أصول الفقه، لعبد الكريم زيدان، ص ١٤٧، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ، بيروت.

فلكي نعرف معتقد كل شخص وفكره لابد أن نعرف المصادر التشريعية التي يأخذ بها ويتلقى عنها، فماهي أصول ومصادر التشريع عند الوائلي ؟

وهل هي موافقة لأهل السنة أم هي على مذهب الشيعة(١)؟

يذكر الوائلي أن مصادر التشريع عنده هي مصادر التشريع لدى الشيعة بل وزعم أنها هي المكونات الأساسية لهيكل الشريعة الإسلامية باتفاق جمهور المسلمين على اختلاف بسيط في التفاصيل(٢)

وهي كما يلي:

١- **القرآن الكريم.**

يعرف أحمد الوائلي القرآن الكريم بأنه:(ما أنزل بمضامينه وألفاظه وأسلوبه واعتبر قرآنا وهو هذا المجموع بين الدفتين المتداول بأيدي المسلمين المنزه عن النقص والتحريف والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمتواتر بكلماته وحروفه بالتواتر القطعي من عهد النبوة حتى يومنا هذا)(٣).

---

(١)- الشيعة: هم الذين شايعوا علياً - رضي الله عنه - على الخصوص، وقالوا بإمامته نصاً ووصية، إما جلياً أو خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فَبظلم من غيره، أو بتقية من عنده.انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ١/ ١٦٩، دار المعرفة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ، بيروت.

(٢)- هوية التشيع، ص ٥٣ ، دار الصفوة، الطبعة الثالثة، ١٤١٤-١٩٩٤م ، لبنان.

(٣)- هوية التشيع،ص ٥٢ .

فهو بهذا التعريف :

يرى أن القرآن الكريم منزه عن النقص والزيادة.

وأنه متواتر بكلماته ومعانيه بالتواتر القطعي.

أنه بهذا التعريف يخالف ما أجمع عليه الشيعة من القول بتحريف القرآن الكريم، يقول نعمة الله الجزائري[1]: (الأخبار الدالة على وقوع التحريف في القرآن كلاماً، ومادة، وإعراباً، هي أخبار مستفيضة ومتواترة وصريحة. وإن علماء المذهب قد أجمعوا وأطبقوا على صحتها، والتصديق بها)[2] فهل خالف أحمد الوائلي مذهبه بالقول بتحريف القرآن أم أنه قد قال ذلك تقية منه وتدليساً وتلبيساً على أتباعه؟[3]

٢- السنة النبوية

يرى الوائلي أن من مصادر التشريع لدى الشيعة الأخذ بالسنة النبوية، وهذا عند الوهلة الأولى قول حسن موافق لأهل الإسلام لكن عند التحقيق في ذلك يتبين خلاف هذا

---

(١) ـ نعمة الله بن عبدالله بن محمد بن حسين الحسيني الجزائري، ولد سنة ١٠٥٠هـ، وهو من فقهاء الإمامية. من كتبه: الأنوار النعمانية، وغيرها من التصانيف، توفي سنة ١١١٢هـ. انظر الكنى والألقاب ٢/ ٤٠٨، والأعلام٨/ ٣٩.

(٢)ـ الأنوار النعمانية، ٢/ ٣٥٧.

(٣) - سيأتي مزيد بحث قوله بعدم تحريف القرآن في المسألة التالية بإذن الله تعالى.

يقول في تعريفه للسنة: (وهو قول المعصوم وفعله وتقريره الواصلة إلينا بالطريق الصحيح عن الثقات العدول والتي لا يتم لنا الوصول إلى ملابسات الأحكام بدونها والتي جاء دليل حجيتها من القرآن الكريم بقوله تعالى!وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ (الحشر: ٧).

وهو يوافق بذلك من سلفه من أئمة الشيعة حيث عرفوا السنة بأنها: (ما تحكي قول المعصوم، أو فعله أو تقريره)[١].

بل إن حديث المعصوم هو تماماً كقول الله تعالى ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في أقوال الله تعالى[٢].

فهم يحصرون السنة بقول الإمام المعصوم لديهم أو فعله أو تقريره لأنهم يحكمون عن الله تعالى ومنصبون منه تعالى بل كلامهم ككلام الله تعالى -كما يزعمون- فقالوا: (إن الأئمة من آل البيت عليهم السلام ليسوا من قبيل الرواة عن النبي والمحدّثين عنه، ليكون قولهم حجة من جهة أنهم ثقات في الرواية.. بل لأنهم هم المنصوبون من الله تعالى على لسان النبي؛ لتبليغ الأحكام الواقعية، فلا يحكمون إلا عن الأحكام الواقعية عند الله تعالى كما

(١)- الحبل المتين، الشيخ البهائي العاملي، ص ٤، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، (بدون ذكر الطبعة وتاريخها). نهاية الدراية، السيد حسن الصدر، ص ٨٥، اعتماد، قم، (بدون ذكر الطبعة وتاريخها).

(٢)-انظر: شرح أصول الكافي،٢/ ٢٢٥ .

هي.. وذلك من طريق الإلهام كالنبي من طريق الوحي، أو من طريق التلقي من المعصوم قبله)[١]

وهذا بلا شك مخالف لما عليه السلف الصالح من اعتقادهم في السنة النبوية وتعريفهم لها بأنها:

ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل ، أو تقرير[٢].

وبطلان زعمهم بتنصيب الأئمة وتلقيهم من الله تعالى مباشرة كالنبي

وسبب قولهم بذلك وموافقة الوائلي لهم هو اعتقادهم في أئمتهم:

أن (قولَهم قولُ الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله. وإنهم لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه)[٣]

أما نحن أهل السنة فالسنة نتلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم لا كما يزعمه الوائلي ومن قبله من الشيعة من أنها تتلقى من الأئمة المعصومين لديهم.

---

(١)- أصول الفقه، محمد رضا المظفر، ٣/ ٦٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (بدون ذكر الطبعة وتاريخها).

(٢)- انظر: الإحكام في أصول الأحكام ، للآمدي، ١/ ١٢٧ ، مطبعة محمد صبيح،١٣٨٧هـ-١٩٦٨م، مصر.(بدون رقم الطبعة).

(٣)- الاعتقادات، ابن بابويه القمي، ص ٩٢، دار المفيد للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، بيروت. بحار الأنوار، ١١/ ٢٨.

وقد جاءت الأدلة من الكتاب والسنة بالأمر بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع سنته وأن الله جعل طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم من طاعته فقال تعالى: مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ (النساء: ٨٠)، وأمر الله تعالى برد ماتنازعوا فيه إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى! فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ (النساء: ٥٩)، وغيرها من الآيات.

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها،عضوا عليها بالنوجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)[١]

بل وقد جاء في كتبهم ما يبطل اعتقادهم هذا الفاسد فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (واقتدوا بهدي نبيكم؛ فإنه أفضل الهَدْي، واستنّوا بسنته؛ فإنها أهدى السنن)[٢]

وجاء عنهم أنهم يذنبون فكيف يكون كلامهم حجة فجاء عن بعض أئمتهم: (إنا لنذنب ونسيء ثم نتوب إلى الله متاباً)[١]

---

(١)- رواه أبو داود في سننه ٥/ ١٣ ،كتاب السنة،باب في لزوم السنة،ح ٤٦٠٧ ،دار الحديث ، الطبعة الأولى،١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م،وانظر:سنن الترمذي،٧/ ٣١٩ ،كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ في السنة واجتناب البدع،ح ٢٦٧٨ ،الطبعة الأولى،١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م ،مطابع الفجر الحديث،سوريا.

(٢)- نهج البلاغة،ص ١٦٣ ، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ، بيروت.

وقال الإمام الصادق[٢] -رحمه الله- : (ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى، وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ فإنا إذا حدّثنا قلنا: قال الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[٣] وغيرها من الشواهد التي جاءت في كتبهم بما يبطل زعمهم[٤].

والآية التي استدل بها الوائلي في تعريفه للسنة ترد عليها فالله تعالى يقول:

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ (الحشر: ٧).

---

(١)-بحار الأنوار،٢٥/ ٢٠٧ .

(٢)- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصادق، ولد سنة ٨٠هـ، وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق. ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين، توفي سنة ١٤٨هـ، سير أعلام النبلاء،٦/ ٢٥٥ وما بعدها.

(٣)- بحار الأنوار،المجلسي،٢/ ٢٥٠ ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية،١٤٠٣هـ،بيروت.

(٤)- انظر:نهج البلاغة، ص ٣٢٢.وبحار الأنوار،٢/ ١٧٥.

فمهما أمرنا به نفعله ومانهانا عنه نجتنبه فهو صلى الله عليه وسلم لا يأمر إلا بخير ولا ينهى إلا عن شر[١]، ولم يقل أن ذلك فعل المعصومين كما يزعم الوائلي

فالمعصوم هو الرسول صلى الله عليه وسلم (وطاعته هي الواجبة في كل وقت على الخلق، وعلم الأمة بأوامره أتم من علم البعض بأوامر المنتظر،فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الإمام المعصوم،وأوامره معلومة، فاستغنت الأمة به وبأوامره وبعلمه عن كل أحد،وأولو الأمر منفذون لدينه ليس إلا)[٢]

فمما سبق يتبين خطأ وضلال قول الشيعة ومن وافقهم ومنهم أحمد الوائلي في مقصودهم بالسنة وهي قول المعصومين لديهم،وأن هذا مخالف للكتاب والسنة بل ولما جاء في كتبهم.

٣-الإجماع.

ذكر الوائلي أن من مصادر التشريع الإجماع وجاء تعريفه له بأنه:

---

(١)-انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤/ ٣٣٦ ،مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الخامسة،١٤١٦هـ-١٩٩٦م،لبنان.

(٢)- المنتقى من منهاج الاعتدال،١/ ٤٠٦ .

(الذي يكشف ضمناً عن قول المعصوم سواء قل المجمعون أم كثروا وسواء كان دليلاً مستقلاً مقابل الكتاب والسنة والعقل أم أنه طريق وحاكٍ عن رأي المعصوم)[1]

فحجة الإجماع مبنية على قول المعصوم بذاته لا على الإجماع فهو بهذا يوافق الشيعة فيما يرونه من تحقق حجية الإجماع بوجود قول المعصوم فقالوا: (الإجماع إنما هو حجة عندنا لاشتماله على قول المعصوم، فكل جماعة كثرت أو قلت كان قول الإمام في جملة أقوالها، فإجماعها حجة لأجله؛ لا لأجل الإجماع)[2]

وقالوا: (ونحن لما ثبت عندنا بالأدلة العقلية والنقلية كما هو مستقصى في كتب أصحابنا الإمامية أن زمان التكليف لا يخلو من إمام معصوم حافظ للشرع يجب الرجوع إلى قوله فيه، فمتى اجتمعت الأمة على قول كان داخلاً في جملتها لأنه سيدها، والخطأ مأمون على قوله، فيكون ذلك الإجماع حجة. فحجية الإجماع عندنا إنما هو باعتبار كشفه عن الحجة التي هي قول

---

(١)-هوية التشيع، ص ٥٢.

(٢)- تهذيب الوصول إلى علم الأصول، حسن بن يوسف بن المطهر الحلي، ص ٧٠، ١٣٠٨هـ، طهران.

المعصوم)[١] فيؤخذ بقول الإمام المعصوم فهو الحجة وهو المقدم على إجماع الأمة.

أما الإجماع عند أهل السنة فهو المصدر الثالث من مصادر التشريع وأهل السنة (سموا أهل الجماعة،لأن الجماعة هي الاجتماع،وضدها الفرقة..والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين. وهم – أي أهل السنة والجماعة- يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال، وأعمال باطنة، أو ظاهرة، مما له تعلق بالدين.

والإجماع الذي ينضبط هو ماكان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الاختلاف،وانتشرت الأمة).[٢]

فهذا هو تعريف الإجماع عند أهل الإسلام وهذا ضابطة عند أهل السنة وهو مختلف تماماً عما هو عليه عند الرافضة.

٤ –العقل.

عد الوائلي العقل مصدراً من مصادر التشريع، وأنه يرجع له وإلى قواعده عند انعدام الأدلة أو تعارض النصوص. فعرفه بقوله : (هو إدراك العقل بما هو

---

(١)-معالم الدين،لأبي منصور جمال الدين،ص ٤٠٦ ،مطبعة الآداب،الطبعة الأولى،١٣٩١هـ، النجف.

(٢)- مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٣/ ١٥٧.

عقل للحسن، والقبح في بعض الأفعال الملازم لإدراكه تطابق العقلاء عليه، وذلك ناتج من تأدب العقل بذلك)[١]

والقول الصحيح حول العقل أنه مصدر من مصادر المعرفة الشرعية، لكنه ليس مصدراً مستقلاً، بل يحتاج إلى تنبيه الشرع، وإرشاده إلى الأدلة، لأن الاعتماد إلى محض العقل، سبيل التفرّق والتنازع[٢].

والعقل لا يكون أصلاً لثبوت الشرع، ولا واهبًا له صفة لم تكن له، ولا مفيداً له صفة كمال[٣].

والعقول متفاوتة بين النقصان والكمال النسبي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (الصحيح الذي عليه جماهير أهل السنة، وهو ظاهر مذهب أحمد، وأصح الروايتين عنه، وقول أكثر أصحابه.. أن العلم والعقل ونحوهما يقبل الزيادة والنقصان)[٤].

---

(١)- انظر: هوية التشيع، ص ٥٢ .

(٢)- انظر: إيثار الحق على الخلق، لمحمد بن المرتضى اليماني، ص ١٣، مطبعة الآداب، ١٣١٨هـ، مصر، (بدون ذكر الطبعة).

(٣) - انظر:درء تعارض العقل والنقل،ابن تيمية،١/ ٥٠، جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الثانية،١٤١١هـ- ١٩٩١م، الرياض.

(٤)- مجموع الفتاوى، ١٠/ ٧٢١، ٧٢٢.

فالواجب على كل مؤمن بالله تعالى وشرعه تحكيم الشرع في كل شيء وإن ظهر تعارض بين العقل والشرع الصحيح الصريح فليتهم عقله وفهمه أولاً ويجعله مشتبهًا، ويجعل نصوص الشرع محكمة، فإن (كل من قال برأيه، وذوقه،وسياسته مع وجود النص، أو عارض النص بالمعقول فقد ضاهى إبليس، حيث لم يسلم لأمر ربه بل !قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ (الأعراف: ١٢))[1]

فتبين مما سبق:

- بطلان ما زعمه الوائلي من أن مصادر التشريع التي ذكرها هي باتفاق المسلمين وأن الاختلاف بسيط في بعض تفاصيلها بل الخلاف جوهري كما مر معنا.

أن أحمد الوائلي قد خالف الحق في تفسيره لمصادر التشربع التي يدعيها فظاهرها حق لكن عن التفصيل يتبن مخالفتها للشرع، وموافقتها لدين الرافضة فأين الاعتدال فيمن يزعم أن الوائلي منهم إذا كان في أصول التشريع قد جانب الصواب وابتعد عن أهل الاعتدال؟

(١)- شرح العقيدة الطحاوية،ص ٢٢٦ .

المسألة الثانية: معتقده في القرآن الكريم.

يرى أحمد الوائلي أن القرآن الكريم محفوظ من الزيادة أو النقص بل ويزعم أن جمهور الشيعة يقولون بذلك فيقول: (رأي جمهور الشيعة على أن القرآن الكريم محفوظ لم ينله تحريف من زيادة أو نقص في آياته وسوره وحروفه بل هو الموجود بين الدفتين ويتداوله المسلمون)[١]

فهل صحيح أن رأي جمهور الشيعة هو القول بأن القرآن محفوظ لم ينله تحريف؟

إن المطلع على كتب الشيعة يلحظ خلاف ذلك تماماً حيث أن العديد من مراجعهم تقرر بل وتجمع على القول بتحريف القرآن.

وممن نقل ذلك شيخهم المفيد[٢] حيث يقول : (إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان)[٣]

---

(١)- دفاعاً عن الحقيقة،ص ٢١ ،مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م، إيران.

(٢)_ محمد بن محمد بن النعمان العكبري الملقب بالمفيد، ولد في عكبرا قرب بغداد سنة ٣٣٦هـ، ويعد من أبرز مشايخ الشيعة وعلمائهم، انتهت إليه رئاسة مذهب الإمامية، له قريب من مائتي مصنف، مات سنة ٤١٣هـ. انظر: لؤلؤة البحرين، ص ٣٤٠- ٣٥٥، و الأعلام ٧/ ٢١.

(٣) _ أوائل المقالات، ص ٨٠، دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، بيروت.

فهو يذكر أن الأخبار مستفيضة ومنتشرة عن أئمتهم بالقول بتحريف القرآن

وقال نعمة الله الجزائري: (الأخبار الدالة على وقوع التحريف في القرآن كلاماً، ومادة، وإعراباً، هي أخبار مستفيضة ومتواترة وصريحة. وإن علماء المذهب قد أجمعوا وأطبقوا على صحتها، والتصديق بها)[١]

وهنا يؤكد شيخهم الجزائري بتواتر القول بالتحريف عند علماء مذهبهم، بل وينقل الإجماع على ذلك.

ويؤكد ذلك شيخهم العاملي[٢] فيقول: (إن تحريف القرآن من ضروريات مذهب الشيعة)[٣]

بل قد ألف علماءهم قديماً وحديثاً كتباً يثبتون فيها- كما يزعمون- وقوع التحريف فمن ذلك: حسن بن سليمان الحلي له كتاب "التنزيل والتحريف"، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي له كتاب "التحريف"، والمفسر الرافضي ابن الحجام محمد بن علي بن مروان له كتاب "قراءة أمير المؤمنين وقراءة أهل

(١)_ الأنوار النعمانية، ٢/ ٣٥٧.

(٢) _الشريف أبي الحسن بن محمد طاهر النباطي العاملي الأصبهاني الغروي، من فقهاء الرافضة المتأخرين، له: مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن، والفوائد الغروية، وغيرها من المؤلفات، توفي سنة ١١٣٨هـ وقيل ١١٤٠هـ. انظر أعيان الشيعة، ٧/ ٣٤٣، الذريعة، ٢٠/ ٢٦٤.

(٣)_ مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن، المقدمة الثانية الفصل الرابع، ٢/ ٣٥٧.

البيت". وغيرهم ومن أشهرهم كتاب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" للميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المتوفى ١٣٢٠هجرية، وقد بحث فيه بحثاً مفصلاً في إثبات وقوع التحريف كما يزعم بل وأتبعه بكتاب آخر يرد فيه عن الشبهات حول كتابه فصل الخطاب.

أما ماذكره من الرجوع لعدد من أئمة الشيعة[١] التي تنقل عدم تحريف القرآن، فقد رد بعض علمائهم ذلك وذكر أن قولهم بعدم تحريف القرآن إنما هو صادر منهم على سبيل التقية، ولمصالح كثيرة كما ذكر ذلك نعمة الله الجزائري فقال : (نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطوسي وحكموا بأنّ ما بين الدفتين هو المصحف المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف،أو تبديل...والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة منها: سد باب الطعن عليهم بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه، مع جواز لحوق التحريف لها.. وكيف وهؤلاء الأعلام رَوَوا في مؤلفاتهم أخباراً كثيرة تشتمل على وقوع تلك الأمور في القرآن، وأن الآية هكذا أنزلت، ثم غُيّرت إلى هكذا)[٢]

---

(١)- نقل ذلك عن الطوسي، والطبرسي، والكاشاني وغيرهم.انظر: دفاعاً عن الشيعة، ص ٢١ .

(٢)_ الأنوار النعمانية، ٢/ ٣٥٨ - ٣٥٩.

ومما ذكره الوائلي حول حفظ القرآن من التحريف زعمه أن الكليني[١] لا يقول بالتحريف بل ينفيه[٢].

وهذا يعلم بطلانه علماء الشيعة أنفسهم بل يصرحون بنقيضه،فقد جاء في المقدمة السادسة في تفسير الصافي: (وأما اعتقاد مشايخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن)[٣]

وزعم أحمد الوائلي أن الكليني لم يلتزم الصحة في كتابه الكافي[٤]، حتى يخرج منه ماساقه الكليني من روايات عديدة على القول بتحريف القرآن، وهذا قد

---

(١)ـ هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، ينسب إلى كلين من قرى الري، وبها ولد، وكان شيخ الإمامية بالري، سكن بغداد، وتوفي فيها سنة ٣٢٩هـ وقيل ٣٢٨هـ، ومن تصانيفه: الكافي، كتاب الرجال. انظر: رجال النجاشي، أبو العباس أحمد النجاشي، ص ٣٧٧-٣٧٨، ولؤلؤة البحرين، ليوسف البحراني، ص ٣٦٨ وما بعدها.

(٢)- انظر: دفاعاً عن الحقيقة، ص ٢١ .

(٣)- تفسير الصافي، الكاشاني،ص ٥٢ ،مكتبة الصدر،إيران.كما نقل ذلك عنه الطبرسي في فصل الخطاب،المقدمة الثالثة،ص ٢٥ .

(٤)- ذكر ذلك في برنامج له على اليوتيوب .
https: / /www.youtube.com /watch?v=PmjeYqa٤VHI

رده الكليني نفسه في مقدمته حيث شهد بصحة كل مروياته[1]، وشهد العديد من علماء الشيعة على أن كل ماذكره الكليني من مرويات فهو صحيح[2].

وقد بوب الكليني عدة ابواب في إثبات تحريف القرآن-كما يزعم- وأن علياً رضي الله عنه عنده قرآن غير هذا القرآن الموجود بيننا فمن ذلك قوله: (باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام)[3]

والعجيب أن الوائلي نفسه يشير في أحد محاضراته على وقوع النقص في القرآن وأن الصحابة قد قاموا بحذف أسماء آبائهم الذين ذكروا في القرآن وقالوا لعلي عندما جاء لهم بالقرآن الذي كتبه من النبي صلى الله عليه وسلم:لا حاجة لنا به(٤).

---

(١)- الكافي، ١/ ٩ .

(٢)- انظر:الوافي،الكاشاني،١/ ٢٣ ،مكتبة الإمام علي، أصفهان.والذريعة،للطهراني،ص ٢٤٥، دار الأضواء، بيروت.

(٣) - انظر:الكافي، كتاب الحجة،باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام،وأنهم يعلمون علمه كله،١/ ٢٢٨ ،دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، طهران.

(٤)- انظر: مقطع له على اليوتيوب: https: / /www.youtube.com /watch?v=Ky٠x٩WMAxHU

فتبين مما سبق:

- تـدليس وتلبـيس الـوائلي علـى عامـة النـاس في أن الشـيعة لـم يقولـوا بتحريف القرآن.
- بطلان ما نقله أحمد الوائلي من أن الشيعة قد أجمعوا على القـول بعـدم تحريـف القـرآن بـل الإجمـاع عنـدهم بخـلاف ذلـك وهـو القـول بالتحريف.
- أن ما ذكره الوائلي من أن بعض علماء الشيعة قد نقلـوا في كتبهم القـول بعدم التحريف باطل إنما ورد ذلك عنهم من باب التقية ولهم مصـالح في هذا كما أكد ذلك شيوخهم.
- أن الكليني يقول بتحريف القرآن خلافا لما يدعيه الوائلي.
- أن الوائلي نفسه جاء في أحد محاضراته مـا يؤكـد قولـه بتحريـف القـرآن لدى الشيعة.
- خطورة مذهب الوائلي في تلبيسه لعامة الناس مـن السـنة وغيـرهم بعـدم قول الشيعة بتحريف القرآن حتى يظهر بمظهـر المعتـدل المخـالف لمـا عليه جمهور علماء الرافضة مع أن الواقع خلاف ذلك كما سبق.

المسألة الثالثة: معتقده في الأئمة.

وسيكون البحث عن موقفه من الإمامة بعدة أمور:

ى- حصر الأئمة ومنزلتهم.

يوافق الوائلي الشيعة أن أئمة الشيعة الاثني عشر هم الامتداد الطبيعي للنبـوة[١].

فالإمامة عند الشيعة هي (منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيد بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء)[٢]

بل هي عندهم أعلى من مرتبة النبوة[٣].

فالوائلي كمن سبقه من الشيعة يحصر الأئمة في اثني عشر إمامـًا ويجعل مرتبتهم كمرتبة الأنبياء وهذا بلا شك غلو وانحراف عن الحق.

فالإمامة ليست من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة فضلاً عن أن تكون منزلتها أرفع من النبوة أو مساوية لها

فقد جاء عن إمامهم المعصوم- كما يزعمون- علي رضي الله عنه أنه قال: (بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه)[١]

---

(١)- انظر:هوية التشيع،ص ٨٨ .

(٢)- أصل الشيعة وأصولها، محمد الحسين كاشف الغطاء،ص ٥٨ ، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ بيروت.

(٣)- انظر:أصول الكافي،١/ ١٧٥ .

وقال رضي الله عنه: (بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء)[٢]

بل قد جاء عن بعض علمائهم تكفير من يعتقد ذلك ونقل الإجماع على هذا فقالوا: (الاتفاق على أنه من زعم أن أحداً بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم يوحى إليه فقد أخطأ وكفر)[٣]

فكيف بعد هذا يقال أن أحمد الوائلي من المعتدلين الشيعة بل هو لا يختلف عن أسلافه من الشيعة.

وكذلك حصره –كما سبق- للأئمة باثني عشر إماماً لا دليل عليه ويمكن الرد عليه بعدة أمور منها:

أولاً!أن الله تعالى قال! ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ ظ!ؤ ﺋ فالآية هنا لم يأتي فيها الحصر لأولي الأمر بعدد معين.

ثانياً!أن حصر الأئمة باثني عشر إماماً لا يكفي لجميع الأزمان فمدتهم محدودة قد لا تتجاوز الثلاثمائة سنة أو أقل فمن يقوم بشؤون المسلمين في باقي الأزمان ويسوسهم ويحكم بهم بشرع الله؟ ولهذا تورط الشيعة في ذلك

(١)- نهج البلاغة، ٢/ ٢٧ .بحار الأنوار، ٥/ ٣١٦ .

(٢)- نهج البلاغة، ٢/ ٢٢٨ .بحار الأنوار، ٢٢/ ٥٤٢ .

(٣)- أوائل المقالات، المفيد،ص ٦٨ ،دار المفيد، الطبعة الثانية،١٤١٤هـ، بيروت.

فوجدوا حلاً –كما يزعمون– وهو اختراعهم للولي الفقيه الذي يحكم الدولة نيابة عن الإمام.

وقد عرفوا هذا الفقيه بأنه : (قيام الفقيه الجامع لشروط الفتوى والقضاء مقامَ الحاكم الشرعي، وولي الأمر، والإمام المنتظر في زمان غيبته من إجراء السياسات، وسائر ما له من أمور، عدا الأمر بالجهاد الابتدائي، وهو فتح بلاد الكفر بالسلاح، مع خلاف في سعة الولاية وضيقها)(١)

ثالثاً:إذا كان تعيين الأئمة عندهم –كما يزعمون– مثل النبوة وهي امتداد طبيعي للنبوة فلماذا لم يرد حصرهم في كتاب الله تعالى، ويذكرون بأسمائهم وصفاتهم؟

رابعاً!مما يدل على بطلان حصر أئمتهم اختلاف فرق الشيعة فيما بينهم في أسمائهم بل وعددهم فعن (أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:إني واثنى عشر إماماً من ولدي وأنت ياعلي زرَّ الأرض، بعني أوتادها

---

(١)– معجم الفاظ الفقه الجعفري، ص ٤٥٣، أحمد فتح الله، مطابع المدخول، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، الدمام.

وجبالها بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا)[١]

فبينت الرواية السابقة أن عدد أئمتهم بدون علي اثنا عشر إماماً.

خامساً! لو كان هناك نص على أئمة محددين لما احتاج المهاجرون والأنصار إلى أن يجتمعوا في سقيفة بني ساعدة للتشاور فيمن يكون خليفة للنبي صلى الله عليه وسلم.

سادساً! أن دعوى النص على أئمة محصورين لهم منزلة الأنبياء أو أعظم يتعارض مع إكمال الشريعة وختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى! ٱلۡيَوۡمَ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا (المائدة: ٣) وقال تعالى في وصف نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ (الأحزاب: ٤٠).

سابعاً: أن كتاب نهج البلاغة الذي هو من أصح كتب الشيعة – كما يزعمون – ليس فيه ذكر للأئمة بأسمائهم وصفاتهم وعددهم بل جاء فيه : (إنه لابد للناس

(١)- أصول الكافي،١/ ٥٣٤ .

من أمير بر أو فاجر يقاتل به العدو، وتأمن السبل،ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر)[١]فلم يحدد عددهم أو يذكر أسمائهم وأوصافهم.

ى- النص على الإمامة.

إن أول من نص على إمامة علي رضي الله عنه ودعا إليها هو عبدالله بن سبأ[٢]، وقد أنكر الوائلي ذلك وزعم أن المخالفين من أهل السنة هم الذين اخترعوا قصة عبدالله بن سبأ وأنه أول من قال بالنص على الإمامة[٣]، وفات الوائلي أن ابن سبأ نفسه جاء ذكره في كتب الشيعة واشتهر قوله بذلك، فقالوا عنه: (كان أول من شهر بالقول لفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه، وكفرهم)[٤]

---

(١)- نهج البلاغة،ص ٨٢ .

(٢)- عبدالله بن سبأ رأس الطائفة السبئية وهم الغلاة من الرافضة،وكانت تقول بإلوهية علي،وقد كان يلقب بابن السوداء لسواد أمه،وقيل أنه كان يهودياً وأظهر الإسلام، ومن بدعه قوله برجعة النبي صلى الله عليه وسلم،توفي سنة ٤٠هـ،انظر:الأعلام،٤/ ٨٨ .

(٣)- انظر: هوية التشيع،ص ١٤٠-١٤٣ .

(٤)- رجال الكشي،١/ ٣٢٤ .وبحار الأنوار،٢٥/ ٢٨٧ .

ويواصل الوائلي موافقته لأسلافه من الرافضة فيزعم أنه لابد أن يوجد إمام منصوص عليه من الله تعالى لأنه من المحال أن يترك الناس سدى ويتعرضون للفتن بلا إمام موصى له وأن علي رضي الله عنه إمام منصوص عليه من الله تعالى[١].

واستدل على ذلك بما يلي:

ع- قوله تعالى! ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ (الشعراء: ٢١٤)

وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليا رضي الله عنه وأمره أن يصنع طعامًا ويدعو آل عبد المطلب وعددهم يومئذ أربعون رجلاً وبعد أن أكلوا وشربوا قال لهم صلى الله عليه وسلم:إني والله ما أعلم شابًا من العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إني قد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي؟ فلم يجبه أحد وقال علي: أنا يا رسول الله أكن وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال:إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب:قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[٢].

(١)- انظر:هوية التشيع، ص ١٤٢،١٤٣ .

(٢)- انظر:هوية التشيع، ص ٣٠ .

ب- قوله تعالى! ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾ (المائدة: ٥٥) وقد زعم أن أهل السنة والشيعة أجمعوا على نزول هذه الآية في علي رضي الله عنه(١).

ـه- قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم[٢] بعد نزول هذه الآية! ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧)

من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله[٣].

ويمكن الرد عليه بما يلي :

ء- أما استدلاله بالحديث السابق وزعمه أنه جمع آل عبدالمطلب عندما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ (الشعراء: ٢١٤) فيرد عليه بعدة أمور:

---

(١)- انظر:هوية التشيع، ص ٣٠ .

(٢)- خم: واد بين مكة والمدينة على ثلاثة أميال من الجحفة فيه غدير.انظر:معجم البلدان، ٢/ ٣٨٩ .

(٣)- المرجع السابق، ص ٣١ .

أولاً: يطالب أحمد الوائلي بصحة نقله، فإن هذا الحديث لا يوجد في الصحاح ولا في المسانيد ولا في كتب السنن التي يحتج بها.

ثانيـاً: أن هـذا الحـديث يعـد حـديثاً موضـوعـاً عنـد مـن يعتـد بهـم مـن أهـل الحديث، وقد رواه ابن جرير والبغوي وابـن كثير بإسناد فيه أبـو مـريم الكـوفي عبد الغفار بن القاسم، وهو مجمع على تركه، قال الإمام أحمد:ليس بثقة عامة أحاديثـه بواطيل.قـال يحـي:ليس بشـيء. وقـال ابـن المـديني:كان يضـع الحديث.وقال النسائي وأبوحاتم:متروك الحديث.وقال ابن حبان البستي:كان عبدالغفار بن القاسم يشرب الخمر حتى يسكر، وهو مع ذلك يقلب الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به، وتركه أحمد ويحي[1].

قال عنه ابن كثير رحمه الله: (تفرد بهذا السياق عبدالغفار بـن القاسـم بـن أبـي مريم، وهو متروك كذاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفه الأئمة رحمهم الله)[2]

---

(١)- انظر ترجمة أبي مريم عبد الغفار في:ميزان الاعتدال،٢/ ٦٤٠- ٦٤١ ، ولسان الميزان، ٤/ ٤٢-٤٣ .

(٢)- تفسير القرآن العظيم،٣/ ٣٤٠ .

ثالثـًا!أن بني عبد المطلب لم يبلغوا أربعين رجلاً حين نزلت هذه الآية بمكـة في أول الأمر، ثم لم يبلغوا أربعين رجلاً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم(١).

رابعـًا:أن الحـديث الـذي ورد في نـزول هـذه الآيـة غيـر هـذا فقـد جـاء في الصحيحين عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم عـن النبـي صـلى الله عليـه وسلم لما نزلت! ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤) دعـا رسـول الله صلى الله عليه وسلم قريشـًا،فاجتمعوا فخص وعم وقال: يا بني كعب بـن لـؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يابني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يابني عبـد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يابني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار،يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار،يا بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسـكم مـن النـار، يـا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار،فإني لا أملـك لكـم مـن الله شيئـًا غيـر أن لكم رحمـًا سأبلها ببلالها(٢).

وبهذا يتبين بطلان ما استدل به وأنه لا يصح الاحتجاج به في زعمـه الـنص علـى خلافة علي رضي الله عنه

---

(١)- انظـر تفصـيل ذلـك في: الفصـول في سـيرة الرسـول، ابـن كثيـر،١/ ٦٨ ، مؤسسـة غراس،الطبعة الثانية،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م،الكويت.

(٢)- رواه البخـاري، كتـاب التفسير،سـورة الشـعراء،٦/ ١١١-١١٢ ، ومسـلم ،كتـاب الإيمان، ١/ ١٩٢ .

غ- قوله أن نزول قوله تعالى! ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾ (المائدة: ٥٥)

كانت في علي رضي الله عنه باطل ويرد عليه بما يلي:

أولاً: أن نقل الإجماع هو من الدعاوى الباطلة، بل أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه، وأن علياً لم يتصدق بخاتمه في الصلاة، وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع[١].

ثانياً: لو كان المراد أن يؤتي الزكاة حال ركوعه، وأن علياً رضي الله عنه كما يزعمون تصدق بخاتمه حال الركوع؛ لوجب أن يكون ذلك شرطاً في الموالاة، ولا يتولى المسلمون إلا علياً رضي الله عنه؛ فلا يتولون الحسن ولا الحسين ولا غيرهم من الأئمة، ويكون محصوراً فقط بعلي رضي الله عنه ولكان هو الإمام فقط، وتبطل إمامة من بعده[٢].

(١)- انظر:منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية،ابن تيمية،٧/ ١١ ، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم،الطبعة الأولى،١٤٠٦هـ.

(٢)-انظر:المرجع السابق،٤/ ٤ ،ومختصر التحفة الاثني عشرية،محمود شكري الألوسي،ص ١٥٤ ،المكتبة السلفية، القاهرة.

ثالثـًا: قال ابن كثير رحمه الله: (وأما قوله: ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾(المائدة/ ٥٥) فقد توهم بعض الناس أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي في حال ركوعهم، ولو كان هذا كذلك لكان دفع الزكاة أفضل من غيره؛ لأنه ممدوح، وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه من أئمة الفتوى، وحتى أن بعضهم ذكر في هذا أثراً عن علي بن أبي طالب أن هذه الآية نزلت فيه.. وليس يصح شيء منها بالكلية لضعف أسانيدها، وجهالة رجالها)[١]

رابعـًا: أن هذا الدليل الذي يستدل يه هو ومن قبله من الشيعة ينقض مذهبه فهو يقصر الولاية والإمامة على علي رضي الله عنه بصيغة الحصر "إنما" فيدل على نفي الإمامة عن باقي الأئمة.

خامسـًا: كذلك على قوله أن عليـًا – رضي الله عنه – آتى الزكاة في حال ركوعه، فهولم تجب عليه الزكاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإنه كان فقيراً[٢].

(١)- تفسير القرآن العظبم،٢/ ٦٧-٦٨ .

(٢)- انظر:منهاج السنة،٧/ ١٧ .

سادسًا: أن قوله!ٱلَّذِينَ صيغة جمع، فلا يَصْدق على علي رضي الله عنه وحده، بل هو عام يدخل معه غيره من المؤمنين[١].

سابعًا:أن الله لا يثني على إنسان إلا بما هو محمود عنده،إما واجب أو مستحب والتصدق أثناء الصلاة ليس بمستحب باتفاق العلماء ولو كان مستحبًا لفعله النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

ثامنًا: اختلف في سبب نزول الآية فقيل أنها نزلت في المؤمنين جميعًا وقيل أن هذه الآية نزلت في عبادة بن الصامت رضي الله عنه حينما تبرّأ من حلف اليهود، ورضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين[٣].

ﻫ- قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعد نزول هذه الآية! ۞ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ** (المائدة: ٦٧) من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. فيرد عليه بما يلي:

(١)- انظر:منهاج السنة،٧/ ١٦ .

(٢)-انظر: المرجع السابق،٤/ ٥ .

(٣)-انظر:تفسير القرآن العظيم،٢/ ٦٨ .

أولاً: أن القرآن لا يدل على ذلك، فقوله تعالى ! أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ (المائدة/ ٦٧) هذا لفظ عام في جميع ما أُنزل إليه من ربه، لا يدل على شيء معين.

ثانيًا: أن إمامة علي- رضي الله عنه - لو كانت مما أمر النبي بتبليغها، لبلّغها؛ فإنه لا يعصي الله في ذلك. وهناك طرق ذكرها أهل العلم لمعرفة ذلك منها:

ى- أن هذا مما تتوافر الهمم والدواعي لنقله، فلو كان له أصل لنقل كما نقل أمثاله من حديثه؛ خاصة مع كثرة ما يُنقل من فضائل علي - رضي الله عنه - من الكذب الذي لا أصل له، فكيف لا ينقل الحق الذي قد بُلغ للناس؟

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وطلب بعض الأنصار أن يكون منهم أمير، ومن المهاجرين أمير، أنكر ذلك عليه، وقالوا الإمارة لا تكون إلا في قريش، وروى الصحابة في مواطن متفرقة الأحاديثَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أن (الأئمة من قريش)[1]

(١)- رواه الإمام أحمد في مسنده،٣/ ١٢٩ ،٤/ ٤٢١ ،والحاكم في مستدركه،٤/ ٧٦ . قال ابن حجر:"وقد جمعت طرقه من نحو أربعين صحابياً لما بلغني أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يروَ إلا عن أبي بكر الصديق" فتح الباري،٧/ ٢٥ ،دار المعرفة، الطبعة الثانية،بيروت.

ولم يرو أحد منهم، لا في ذلك المجلس ولا غيره؛ ما يدل على إمامة علي رضي الله عنه[1].

ولذلك فإن ما تدعيه الرافضة من النص هو مما لم يسمعه أحد من أهل العلم بأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قديماً ولا حديثًا. ولهذا كان أهل العلم بالحديث يعلمون بالضرورة كذب هذا النقل، كما يعلمون كذب غيره من المنقولات المكذوبة[2].

ثالثًا:أن قوله تعالى! أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ نزلت قبل حجة الوداع بمدة طويلة،ويوم الغدير إنما كان ثامن عشر ذي الحجة أي بعد رجوعه من الحج، ومما يبين ذلك أن آخر المائدة نزولاً قوله تعالى:

ٱلْيَوْمَ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (المائدة: ٣) وهذه الآية نزلت بعرفة تاسع ذي الحجة في حجة الوداع، والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة، كما ثبت ذلك في الصحاح والسنن، وكما قاله العلماء قاطبة من أهل التفسير والحديث وغيرهم.

---

(١)- منهاج السنة،٧/ ٤٧-٤٩ .

(٢)- المرجع السابق،٧/ ٥٠ .

رابعـًا: وأما حديث "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" فليس في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته، فنقل عن البخاري وإبراهيم النخعي وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعفوه،ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي[١].

وأما قوله: "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله" فلا ريب أنه كذب[٢].

خامسـًا:لماذا لم يستدل علي رضي الله عنه بهذه الآية على أحقيته في الخلافة؟ بل ورد عنه خلاف ذلك فقد قال رضي الله عنه: (إنه بايعني القومُ الذين بايعوا أبا بكر، وعمر، وعثمان على ما بايعوهم عليه. فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، إنما الشورى في المهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل، وسمّوه إمامـًا كان ذلك لله رضى)[٣]

بل قد جاء عنه أقوال يبين فيها عدم رغبته بالخلافة فمن ذلك: قوله رضي الله عنه: (دعوني والتمسوا غيري..وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً)[٤]

---

(١)- المرجع السابق،٧/ ٣١٩-٣٢٠ .

(٢)-انظر:منهاج السنة،٧/ ٣١٩ .

(٣)- نهج البلاغة،٣/ ٧ .

(٤)- نهج البلاغة،١/ ١٨٢ ،بحار الأنوار،٣٢/ ٣٦ .

وقال أيضـاً: (والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها)[١]

وقال رضي الله عنه كما في كتبهم: (بسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها..حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووُطيء الضعيف)[٢]

٣- معتقده في المهدي.

يعتقد الوائلي بوجود المهدي المنتظر كما هو معتقد الرافضة ويؤكد ذلك في كتاب له سماه: (محاضرات حول المهدي) ومما جاء فيه ذكر:

أنه لابد من وجود حجة في الأرض وهو المهدي محمد بن الحسن العسكري[٣].

وذكر أن إمام الزمان موجود وهو حجة وإن لم يره أحد وأنه سيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[٤]. وذكر أن كل المذاهب الإسلامية تؤمن بالمهدي[١].

---

(١)- نهج البلاغة،٢/ ١٨٤ ،بحار الأنوار،٣٢/ ٥٠ .

(٢)- نهج البلاغة،١/ ٢٢١ ، بحار الأنوار،٣٠ / ١٧ .

(٣)-انظر:محاضرات حول المهدي،أحمد الوائلي،ص ٧٠ ، مركز الدراسات المتخصصة،الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ، النجف.

(٤)- المرجع السابق، ص ١١١ .

بـل زعـم أن قولـه تعـا ! وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا (النـور: ٥٥) تشـير إلـى مجـيء المهـدي ووجوده(٢).

وهـو بهـذا يوافـق تمامـاً معتقـد الرافضـة في ذلـك حيـث يعتقـدون بـأن المهـدي المنتظر هو محمد بن الحسن العسكري، الذي ولد –بزعمهم – سنة ٢٥٥هـ، وكانت له غيبتان:

صغرى بدأت بولادته، وانتهت بوفاة سفيره الرابع سنة ٣٢٩هـ. وغيبة كبرى، والتي بدأت بوفاة سفيره الرابع سنة ٣٢٩هـ، واستمرت إلى أن يخرج في آخر الزمان(٣).

وأنه سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً(٤).

ويمكن أن يرد عليه بمايلي:

أولاً:أن المهدي لم يولد بل جاءت روايات عديدة في كتبهم تشكك في ولادته وأخرى مختلفة في تحديد ولادته منها:

---

(١) – المرجع السابق،ص ٢٦ وما بعدها.

(٢)– المرجع السابق، ص ١٦ وما بعدها.

(٣)– انظر: عقائد الإمامية،ص ١٠٩ – ١٢٣ .

(٤)– انظر: الكافي،١/ ٣٣٨ .

١. قالوا عن الحسن العسكري: : (لم ير له خلف، ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه)[١]

٢. أن تاريخ ولادة المهدي مجهولة بناء على الاختلاف الشديد في سنة ولادته مما يدل على أن ولادته مجهولة، فمرة ذكروا أنه ولد سنة ٢٥٤هـ، ومرة قيل سنة ٢٥٥هـ، وقيل في رواية أخرى سنة ٢٥٦هـ، وقيل سنة ٢٥٧هـ.وقيل سنة ٢٥٨هـ[٢].

٣. أن ما جاء في بحار الأنوار من روايات وأحاديث عن ولادته وهي قرابة سبع وثلاثون رواية كلها ضعيفة ولا تصح[٣].

وكذلك الروايات التي جاءت في الكافي كلها روايات ضعيفة لا يصح منها شيء[٤].

ثانيـًا:أن قوله تعالى ! وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا (النور: ٥٥)

(١) – فرق الشيعة، النوبختي، ص ٩٧ ،دار الرشاد، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ، القاهرة.

(٢)– انظر: بحار الأنوار،٥١/ ٢ ، ٤، ١٥ ، ١٦، ٢٣ .

(٣)– انظر: بحار الأنوار،٥١/ ١– ٢٤ .

(٤)– انظر: الكافي، باب مولد الصاحب عليه السلام،١ / ٥١٤ .

الصحيح أنها لم تشر إلى وجود المهدي لا من قريب أو بعيد بل ذكر المفسرون أنها نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفاء فإن (هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنـًا وحكمـًا فيهم وقد فعله تبارك وتعالى وله الحمد والمنة[1].

ثالثـًا:أنه قد جاء في كتبهم الاختلاف في وقت خروجه فقد جاء في كتبهم أنهم يؤقتون خروجه بيوم معين فجاء أن عليـًا رضي الله عنه سئل: (كم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام، أو ستة أشهر أو ست سنين)[2]. ثم أعلنوا بعد أن طالت المدة أنه لا وقت معين لخروجه فقالوا : (كذب الوقاتون إنا أهل بيت لا نؤقت)[3]

رابعـًا!أن الإيمان بالمهدي موجود عند أهل السنة لكنه يختلف جذريـًا عما هو عند الرافضة وذلك من عدة أمور منها:

---

(١)- تفسير القرآن العظيم،٣/ ٢٩٠ .

(٢)- الكافي،١/ ٣٣٨ .

(٣)- المرجع السابق،١/ ٣٦٨ .والغيبة، ص ٢٦٢ .

١. أن المهدي من ولد الحسن بن علي رضي الله عنه، وليس من ولد الحسين بن علي كما تزعم الرافضة.

٢. أن اسمه ليس محمد بن الحسن العسكري، وإنما محمد بن عبدالله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لولم يبقَ من الدنيا إلا يوم، لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي، يُواطيء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي)[1]

٣. أنه يولد في آخر الزمان، وليس موجوداً الآن، كما تزعم الرافضة.

٤. أنه يخرج في آخر الزمان وقد ملئت الأرض جوراً وظلماً، فيملؤها قسطًا وعدلاً[2].

٤- أما صفات مهدي الشيعة فهي مختلفة تماماً عن مهدي أهل الإسلام فعندهم أنه يغير من شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاء في كتبهم (ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى

---

(١)- أخرجه أبوداود في سننه، كتاب المهدي،٢/ ٣٠٩ ،ح ٤٢٨٢ . والترمذي، باب ما جاء في المهدي، ٣/ ٣٤٣ ،ح٢٣٣٢ .

(٢)- انظر: منهاج السنة، ٤/ ٩٥ .والمنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم، ص ١٥١، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، مكة.

الله عليه وسلم)[١] وأنه (يحكم بحكم سليمان، وداود،وآل داود لا يسأل الناس بينة)[٢]

٥. وأنه يقتل المسلمين إذا لم يؤمنوا بالولاية المزعومة، كما تدعي الرافضة[٣].

ويُخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من قبريهما ثم يحرقهما.[٤] بل ويقتل كل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين[٥].

ويهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي (أن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه)[٦]

خامساً:أن المهدي (سواء قُدّر وجوده أو عدمه لا يُنتفعون به، لا في دين ولا دنيا، ولا يعرف له صفة من صفات الخير ولا الشر، فلم يحصل به شيء من

(١)- بحار الأنوار،٥٢/ ٣٤٩ .

(٢)- بحار الأنوار،٥٢/ ٣١٩ .

(٣)- انظر: بحار الأنوار،٥٢/ ٣٧٣ .

(٤)-انظر:بحار الأنوار،٥٢/ ٢٨٣ .

(٥)- انظر:المرجع السابق،٥٢/ ١٥٢ .

(٦)- انظر: المرجع السابق،٥٢/ ٣٣٨ .والغيبة،ص ٢٨٢ .

مقاصد الإمامة، ولا مصالحها لا الخاصة ولا العامة.بل إن قُدر وجوده فهو ضرر على أهل الأرض بلا نفع أصلاً. فإن المؤمنين به لم ينتفعوا به، ولا حصل لهم به لطف ولا مصلحة، والمكذِّبون به يُعذبون على تكذيبهم به، فهو شرّ محض لا خير فيه، وخلق مثل هذا ليس من فعل الحكيم العادل)[1].

ذ- زعمه أن الأئمة يعلمون الغيب.

يرى الوائلي أن الأئمة يعلمون الغيب بما علمهم الله تعالى، وينكر رواية علماءهم في كتبهم أن الأئمة يعلمون متى يموتون[2].

ويمكن أن يرد عليه بما يلي:

ى- أن علم الغيب هو خاص بالله تعالى لا يعلمه أحد من خلقه قال تعالى!

﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥﴾

(النمل: ٦٥) وذلك عندما سأل المشركون النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقد استأثر الله بعلم الغيب، وحجب عنه غيره فلا يعلمه والساعة

---

(١)- منهاج السنة،٤/ ٨٩-٩٠ .

(٢)- مقطع من محاضرة بعنوان: علم الغيب عند أئمة الشيعة،https: / /www.youtube.com /watch?v=-pTJhX٨Gifg

من ذلك، قالت عائشة رضي الله عنها: من زعم أنه يخبر الناس بما يكون في غد فقد أعظم على الفرية[١].

ى- أما قوله تعالى! ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧﴾ (الجن: ٢٦ – ٢٧)

فاعلم الله تعالى الأنبياء الغيب بالوحي وأظهرهم عليه بما أوحى إليهم من غيبه،فإنه يصطفي رسله ويطلعهم على ما يشاء من الغيب[٢]. هذا بنص كتاب الله تعالى بالنسبة لرسله،لكن أئمة الرافضة من أين لهم علمهم بالغيب؟وأن الله اطلعهم على ذلك كما يزعم الوائلي؟

ء-أن انكاره لرواية أئمتهم أنهم يعلمون متى يموتون قد ذكرها صاحب الكافي بل أفرد لها باباً فقال: (باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) وقد أورد تحته ثمانية أحاديث موضوعة[٣].

---

(١)- انظر:جامع البيان، الطبري، ٢٠/ ٩-١٠ ،دار إحياء التراث العربي،الطبعة الأولى،لبنان،بدون ذكر سنة الطبعة.

(٢)- انظر: المرجع السابق، ٢٩/ ١٤٤ .

(٣)-الكافي،١/ ٢٥٨ .

وآخر بعنوان: (باب : أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم شيء).[١]

ئ-أنه قد جاء عن أئمتهم وفي كتبهم نفيهم لعلمهم بالغيب فقد سأل علي رضي الله عنه رجلٌ عن الدجال فقال: (يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل)[٢] فقد نفى علمه بوقت خروج الدجال وقال رضي الله عنه في صفين: (فإذا كان ما لابد منه الموت فاجعل منيتي قتلاً في سبيلك)[٣] فهو لا يعلم أنه سيموت مقتولاً أم لا.

فتبين مما سبق:

- موافقة الوائلي لمن سبقه من الشيعة بالقول بحصر الأئمة وأنهم الامتداد الطبيعي للنبوة.
- والقول بالنص على الإمامة.
- وزعمه أنهم معصومون من الله تعالى.
- موافقته لأسلافه من الرافضة بزعمهم أن الأئمة يعلمون الغيب.

---

(١)- المرجع السابق،١/ ٢٦٠ .

(٢)- بحار الأنوار،٥٢/ ١٩٣ . وكمال الدين وتمام النعمة،ص ٥٢٥ .

(٣)- بحار الأنوار،٩٢/ ٢٣٩ .

- أن أحمد الوائلي لا يختلف عمن سبقه من أئمة الشيعة في أصولهم ومعتقدهم في الأئمة بل وغلوهم فيهم كما سبق، وأن الغلو في الأئمة ليس فرية كما يزعم الوائلي[١].

فكل ماسبق من معتقده في الأئمة يبين مدى غلوه فيهم وانحرافه عن سبيل المؤمنين واقتداءه بأسلافه من علماء الرافضة في ذلك.

المسألة الرابعة: معتقده في الصحابة رضي الله عنهم.

يعتقد الرافضة بردة الصحابة إلا ثلاثة فقط والعجيب أن علي رضي الله عنه لم يُذكر من ضمن الثلاثة فقالوا : (كان الناس أهل الردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت ومن الثلاثة؟ : فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، ثم عرف الناس بعد يسير، وقال:هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتى جاءوا بأمير المؤمنين مكرهـًا فبايع)[٢]

---

(١)- انظر:دفاعـًا عن الحقيقة،ص ٤٠-٤١ .

(٢)- رجال الكشي،ص ٦ .

وفي رواية أخرى أنهم سبعة أنفار وليسوا ثلاثة فجاء عن أحد أئمتهم أنه أقسم فقال: (فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر)[١] أما الوائلي فلم يبتعد عن أسلافه في موقفه من الصحابة رضي الله عنهم ومما جاء به مايلي:

أولاً: زعم الوائلي أن الصحابة قد افترقوا إلى قسمين شيعة علي رضي الله عنه وشيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢].

ويعلم أهل الحق والمطلع على التاريخ الإسلامي أنه لا يوجد حزبين من الصحابة أحدهم شيعة أبي بكر والآخر شيعة علي رضي الله عنه ولو كان هناك حزبين من الصحابة لظهر ذلك واضحاً بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم والواقع خلاف ذلك وهو أن الصحابة رضي الله عنهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قاموا جميعاً بمبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة، ولم يظهر منهم من يدعي الخلافة لعلي رضي الله عنه أو لأحد من المهاجرين،ولم ينازع عند بيعته في السقيفة إلا بعض الأنصار حين قالوا: منا أمير ومنكم أمير، ثم اجتمعوا عليه وبايعوه، ولم يقل أحد من الصحابة: إن النبي صلى الله عليه وسلم نص

---

(١)- بحار الأنوار،٢٢/ ٣٢٢ .

(٢)- انظر: هوية التشيع، ص ٣٣ وما بعدها.

على غير أبي بكر، لا علي ولا العباس، ولا غيرهما مما قاله أهل البدع[١].

بل قد جاء في كتبهم مبايعة علي رضي الله عنه لأبي بكر الصديق فقال: (فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق.. فتولى أبوبكر تلك الأمور فيسر وسدد وقارب واقتصد فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله جاهداً)[٢]

فكيف بعد ذلك يزعم أحمد الوائلي أن هناك من الصحابة شيعة لعلي وآخرين لأبي بكر الصديق؟.

ثانياً:يزعم أحمد الوائلي أن الشيعة لا يسبون الصحابة رضي الله عنهم وأنهم –أي الشيعة–أطهر ألسنة من أن يشتموا أو يسبوا أحداً من الصحابة[٣].

وهذا عند الاطلاع على مراجع الشيعة يتبين بطلانه وأنه إنما قاله الوائلي جهلاً منه أو تقية وهو الأقرب، بل كتب الرافضة طافحة بسب الصحابة رضي الله عنهم وتكفيرهم فمن ذلك:

---

(١)-انظر:شرح العقيدة الطحاوية،ص ٧٠٧ .

(٢)-نهج البلاغة،٦/ ٩٥ .وبحار الأنوار،٣٣/ ٥٦٨ .

(٣)-انظر:هوية التشيع،ص ٣٧ .

ى- الحكم بردتهم كما سبقت الإشارة إلى ذلك ومن رواياتهم في ذلك (عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ماأفنيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا وأشار بيده ثلاثة)[١] أي أن المهاجرين والأنصار جميعاً قد كفروا وارتدوا عن الإسلام إلا ثلاثة وهم سلمان وأبو ذر والمقداد كما جاء التصريح بهم في روايات أخرى[٢].

ى- تخصيصهم للخلفاء الراشدين الثلاثة بمزيد السب والتكفير حيث عقد صاحب كتاب بحار الأنوار باباً سماه(باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم)[٣]

وقد يرمزون لهم بفلان وفلان ونعثل ففي قوله تعالى!أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ قالوا: فلان وفلان. وقوله: فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ (النور: ٤٠) يعني نعثل[٤]لح وقد جاء

(١)- أصول الكافي،٢/ ٢٤٤ .بحار الأنوار،٢٢/ ٣٤٥ .

(٢)-انظر:رجال الكشي، ص ٦ .

(٣)- بحار الأنوار،٨/ ٢٠٨ .

(٤)-تفسير القمي،٢/ ١٠٦ .

تفسير ذلك في كتبهم بأن المقصود من فلان وفلان أي أبو بكر وعمر، ونعثل هو عثمان[١].

أن السب لم يكتفي به السابقون بل حتى المعاصرون ورد في العديد من كتبهم السب والشتم للصحابة رضي الله عنهم فهذا عدد من كبرائهم يصححون دعاء صنمي قريش وهو:

(اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما، وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما الذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وأحَّبا أعداءك وجحدا آلاءك)[٢]

ويحكم أحد المعاصرين بردة جميع الصحابة فيقول: (مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولابد ان يكون المسلمون كلهم لا أدري الآن قد انقلبوا على أعقابهم)[٣]

---

(١)-انظر:بحار الأنوار،٢٣/ ٣٠٦ .

(٢)- وممن وثق هذا الدعاء الخميني،وشريعتمداري، ومحسن طبطبائي وغيرهم،انظر:تحفة العوام مقبول، ص ٤٢٣-٤٢٤ نقلاً من رسالة مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، القفاري،٢/ ١١٣-١١٤ ،دار طيبة،الطبعة الخامسة،١٤١٨هـ، الرياض.

(٣)- السقيفة، محمد رضا المظفر، ص ١٩ ،مؤسسة الأعلمي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٢هـ، بيروت.

والسب واللعن والحكم بالردة كثير في كتب الرافضة السابقين والمعاصرين ولو أذكره لم يكفيه مئات الصفحات ولكن هذه مجرد أمثلة تبين كذب الوائلي في زعمه أن الشيعة لا يسبون الصحابة رضي الله عنهم بل هو نفسه قد وقع منه سبق للصحابة كما سيأتي معنا بعد قليل.

ثالثًا: أن أحمد الوائلي -كما سبقت الإشارة إلى ذلك- قد وقع منه السب والشتم لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض محاضراته المنتشرة فمن ذلك!

١- ذكر أن عمر وعثمان رضي الله عنهما كانوا لا يعدلون ويفرقون في العطاء بخلاف علي رضي الله عنه ولذلك كثرت الثروات في خلافته لعدله في العطاء[(١)]

٢- وصفه لطلحة والزبير رضي الله عنهما بأنهما أهل غدر.[(٢)]

(١)- انظر: محاضرة الإمام علي قاتل عائشة ومعاوية والخوارج لإقامة العدالة الإنسانية: https://www.youtube.com/watch?v=ZIAUaHLsHrY

(٢)-انظر: محاضرة أسرار حرب الجمل، https://www.youtube.com/watch?v=lbnsc٤EUjo٠

٣- يكفر أبا سفيان رضي الله عنه ويذكر عنه كلاماً باطلاً فيقول: قال أبو سفيان في خلافة الخليفة الثالث:تلاقفوها يابني أمية تلاقف الكرة فوالذي يحلف به أبو سفيان مامن جنة ولا نار ولا معاد وإنما هو الملك. ثم قال وأمثال هذا جماعات.

ئ- ذكر حديث الحوض استدلال منه-بزعمه- على ردة الصحابة وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيُجلون من الحوض فأقول: يارب أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك)[1] ويزعم أن الصحابة رضي الله عنهم بدلوا وغيروا وليسوا كلهم أسلموا خوفاً من الله تعالى[2]

ويمكن أن يرد على ذلك بعدة أمور:

أولاً!أن الله تعالى قد أثنى في كتابه وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصحابة رضي الله عنهم فمن ذلك:

---

(١)-أخرجه البخاري ، كتاب الرقاق، باب في الحوض،ح ٦٥٨٥، ١١/ ٥٦٧ فتح الباري. ومسلم كتاب الفضائل، باب إثبات الحوض،٤/ ١٨٠٠ ، ح ٢٣٠٤ .

(٢)- محاضرة حقيقة الصحابة وعلاقة الشيعة بالصحابة:
https: //www.youtube.com /watch?v=mrM٩qFztIx٤

١- قوله تعالى! ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨﴾ (الفتح: ١٨).

فقد رضي الله عن الصحابة رضي الله عنهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية..فعلم ربك يا محمد ما في قلوبهم من صدق النية، والوفاء بما يبايعونك عليه، والصبر معك..فأنزل الطمأنينة والثبات على ماهم عليه من دينهم وحسن بصيرتهم بالحق الذي هداهم الله له.[1]

ى- وقال تعالى! ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ٢٩﴾ (الفتح: ٢٩).

فالصحابة رضي الله عنهم خلصت نياتهم، وحسنت أعمالهم، فكل من نظر إليهم أعجبوه في هديهم وسمتهم.. وصدقوا في ذلك، فإن هذه الأمة معظّمة في الكتب المتقدمة، وأفضلها وأعظمها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثنى الله تعالى بذكرهم في الكتب السابقة، والأخبار المتداولة..

---

(١)- انظر: جامع البيان، ٢٦/ ١٠١-١٠٢ .

ومن هذه الآية ذكر الإمام مالك- رحمه الله- في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية، ووافقه جمع من العلماء على ذلك.(١)

ء- وقال تعالى مخبراً عن توبته للمهاجرين والأنصار! لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ (التوبة: ١١٧)

وغيرها من الآيات في الثناء عليهم، فيلزم على دعواهم الجهل على الله تعالى بأن الصحابة ارتدوا بعد هذا الثناء عليهم من الله تعالى، أو أن الله قد كذب في مدحه وثنائه عليهم تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

قال صلى الله عليه وسلم عن أصحابه رضي الله عنهم: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته)(٢)

---

(١)-انظر: تفسير القرآن العظيم،٤/ ٢٠٦ .

(٢)- أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،ح٣٦٥١ ، ص ٩٢٦ ،وأخرجه مسلم،كتاب فضائل الصحابة،باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم،ح٢٥٣٣ ،٤/ ١٩٦٣ .

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سبهم فقال : (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبـًا، ما بلغ مُدّ أحدهم، ولا نصيفه)[١] والأحاديث في الثناء عليهم كثيرة فيلزم من القول بردتهم تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء من الثناء عليهم، وارتكاب مانهى عنه من عدم سبهم، وكذلك اتهامه صلى الله عليه وسلم بأنه فشل في تربيتهم.

ثانيـًا: جاء الثناء والدعاء للصحابة من أئمة الشيعة أنفسهم ومن كتبهم :
فقد أثنى علي رضي الله عنه عليهم فقال: (والله لقد رأيت أصحاب محمد، فما أرى اليوم شيئـًا يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثـًا غبراً، بين أعينهم كأمثال ركب المعز، قد باتوا لله سجداً وقيامـًا، يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم والله لكأن القوم باتوا غافلين)[٢]

---

(١)-أخرجه البخاري،كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ح٣٦٧٤ ،ص ٩٣١ ،ومسلم، كتاب فضائل الصحابة،باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم،ح٢٥٤١ ،٤/ ١٩٦٧ .

(٢)- نهج البلاغة، ١/ ١٩٠ .بحار الأنوار، ٦٤/ ٣٠٢ .

وجاء عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١] الثناء عليهم فقال: (اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحابة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته.. فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك، وأرضِهم من رضوانك، وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك.. واشكرهم على هجرهم فيك ديارَ قومهم، وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه)[٢] فإذا كان الصحابة ارتدوا -كما يزعم الوائلي ومن سبقه- فلماذا يثني عليهم إمامهم المعصوم -كما يزعمون- ولماذا يدعو لهم إمامهم الرابع علي بن الحسين؟

(١)- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بزين العابدين، ولد سنة ٣٨هـ، وكان مع أبيه الحسين في كربلاء، إلا أنه لم يشترك في المعركة لمرضه. قال عنه الذهبي: كان له جلالة عظيمة، وحق له والله ذلك فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله. توفي سنة ٩٣هـ وقيل ٩٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ٤/ ٣٨٦-٤٠١.

(٢)- الصحيفة السجادية الكاملة، زين العابدين، ص ٤١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤هـ، قم.

ثالثـًا: ما ادعاه الوائلي من عدم عدل عمر وعثمان رضي الله عنهما هـو بـلا شـك باطـل فهـم عـدول بثنـاء الله علـيهم ونبيـه صـلى الله عليـه وسـلم،فقد بشـرهما النبـي صـلى الله عليـه وسـلم بالجنـة[١].بـل وأثنـى عليهمـا إمـامهم المعصوم-كما يزعمون- علي بن أبي طالـب رضـي الله عنـه فقـال في عمـر رضي الله عنه: (فلقد قـوَّم الأود وداوى العمـد وأقـام السـنة وخلَّـف الفتنـة، ذهب نقيَّ الثوب، قليل العيـب، أصـاب خيرهـا وسـبق شـرَّها، أدَّى إلـى الله طاعته واتَّقاه بحقِّه)[٢]

وقال في حق عثمان رضي الله عنه: (إن الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم، ووالله ما أدري ما أقول لك ما أعـرف شيئا تجهلـه، ولا أدلـك علـى أمر لا تعرفه. إنك لتعلم مـا نعلـم، مـا سـبقناك إلـى شـيء فنخـبرك عنـه، ولا خلونا بشيء فنبلغكه، وقد رأيتَ كما رأينا، وسمعتَ كما سمعنا، وصـحبتَ رسول الله -صلى الله عليه وآله- كما صـحبنا. ومـا ابـن أبـي قحافـة ولا ابـن الخطاب بأولى بعمل الحق منك)[٣] فشهد لهما بالحكم بالحق والعدل مـع الرعية فهل نصدق كلام الوائلي أم كلام علي رضي الله عنه؟.

(١)- أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ص ٩٣٦، ح ٣٦٩٣ ، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، ٤/ ١٨٦٧، ح٢٤٠٣.

(٢)- نهج البلاغة، ٢/ ٢٢٢.

(٣)- نهج البلاغة، ٢/ ٦٨، بحار الأنوار، ٣١/ ٤٨٨ .

رابعـاً:أن ماذكره من أن قول النبي صلى الله عليه وسلم في حـديث الحـوض (يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيُجلون من الحوض فأقول: يارب أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك) فيرد عليه من عدة أمور منها:

١- فيقال له هل تقصد أن قوله (أصحابي) كل الصحابة؟ فإن قـال نعـم فليزم من ذلك أن علياً قد ارتد وإن قلتم علي رضي الله عنه قد جـاء ما يدل على أنه لم يرتد فيقال لكم كذلك باقي الصحابة جاء ما يدل على أنهم لم يرتدوا.

٢- أن الحديث يحمل على المنـافقين لأنهـم بـالمعنى اللغـوي يسـمون صحابة من حيث رؤيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم.

٣- أن الحديث يحمل قطعـاً على الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

٤- ويمكن عمل الحديث أن المراد بأصـحابي أي أتبـاعي ومـن جـاءوا بعـدي كمـا يقـال أصـحاب الشـافعي أي مـن سـاروا علـى منهجـه ومذهبه وإن لم يلقوه.

٥- جاء في رواية(أصيحابي) وهي تدل على القلة (قـال القاضـي: هـذا دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة ولهذا قال فيهم: سـحقـاً

سحقًا)[١] وكذلك (رهطي) تدل على القلة والرهط لا يتجاوزون العشرة[٢].

أن الصحابة كما هو معلوم قد قاتلوا المرتدين فكيف يعقل أن مرتدين قاتلوا مرتدين.

فتبين مماسبق:

- موافقة أحمد الوائلي للرافضة في سب الصحابة رضي الله عنهم.
- بطلان زعمه أن الصحابة قد ارتد أكثرهم وبطلان استدلاله بحديث الحوض على مذهبه.

---

(١)-شرح صحيح مسلم، ١٥/ ٧١-٧٢ .

(٢)-لسان العرب،ابن منظور،٧/ ٣٠٥، مكتبة الرشد،الطبعة الثالثة،١٤١٤هـ،الرياض.

الخاتمة

تبين مما سبق عن أحمد الوائلي:

- بطلان ما زعمه الوائلي من أن مصادر التشريع التي ذكرها هي باتفاق المسلمين وأن الاختلاف بسيط في بعض تفاصيلها بل الخلاف جوهري كما مر معنا.

- أن أحمد الوائلي قد خالف الحق في تفسيره لمصادر التشريع التي يدعيها فظاهرها حق لكن عن التفصيل يتبن مخالفتها للشرع، وموافقتها لدين الرافضة فأين الاعتدال فيمن يزعم أن الوائلي منهم إذا كان في أصول التشريع قد جانب الصواب وابتعد عن أهل الاعتدال.

- ما يتعلق من موقفه من كتاب الله تعالى يظهر تدليس وتلبيس الوائلي على عامة الناس في أن الشيعة لم يقولوا بتحريف القرآن.

- بطلان ما نقله أحمد الوائلي من أن الشيعة قد أجمعوا على القول بعدم تحريف القرآن بل الإجماع عندهم بخلاف ذلك وهو القول بالتحريف.

- أن ما ذكره الوائلي من أن بعض علماء الشيعة قد نقلوا في كتبهم القول بعدم التحريف باطل إنما ورد ذلك عنهم من باب التقية ولهم مصالح في هذا كما أكد ذلك شيوخهم.

- أن الوائلي نفسه جاء في أحد محاضراته ما يؤكد قوله بتحريف القرآن لدى الشيعة.
- خطورة مذهب الوائلي في تلبيسه لعامة الناس من السنة وغيرهم بعدم قول الشيعة بتحريف القرآن حتى يظهر بمظهر المعتدل المخالف لما عليه عامة علماء الرافضة مع أن الواقع خلاف ذلك كما سبق.
- وأما موقفه من الأئمة فيتضح موافقته لمن سبقه من الشيعة بالقول بحصر الأئمة وأنهم الامتداد الطبيعي للنبوة.
- والقول بالنص على الإمامة.
- وزعمه أنهم معصومون من الله تعالى.
- موافقته لأسلافه من الرافضة بزعمهم أن الأئمة يعلمون الغيب.
- أن أحمد الوائلي لا يختلف عمن سبقه من أئمة الشيعة في أصولهم ومعتقدهم في الأئمة بل وغلوهم فيهم كما سبق.
- وأن الغلو في الأئمة ليس فرية كما يزعم الوائلي.
- وأما موقفه من الصحابة فهو لا يختلف عن موقف من سبقه من الرافضة من سبهم للصحابة رضي الله عنهم وزعمهم أنهم قد ارتداوا إلا القليل منهم.
- أن هناك من المباحث التي يحسن بحثها ومعالجتها في معتقد الوائلي مثل:

- الشبهات التي أثارها حول البخاري وغيره من كتب السنة والرد عليها.
- الشبهات التي أثرها على بعض الصحابة رضي الله عنهم والرد عليها.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع والمصادر

المراجع العامة.

١- إتمام الدراية لقراء النقاية، للسيوطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، بيروت.

٢- الإحكام في أصول الأحكام ، للآمدي، مطبعة محمد صبيح،١٣٨٧هـ-١٩٦٨م، مصر.

(بدون رقم الطبعة).

٣- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة عشرة ١٤٢٥هـ، بيروت.

٤- إيثار الحق على الخلق، لمحمد بن المرتضى اليماني، مطبعة الآداب، ١٣١٨هـ، مصر، (بدون ذكر الطبعة).

٥- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الخامسة،١٤١٦هـ-١٩٩٦م،لبنان.

٦- جامع البيان، الطبري،دار إحياء التراث العربي،الطبعة الأولى،لبنان،بدون ذكر سنة الطبعة.

٧- درء تعارض العقل والنقل،ابن تيمية،جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الثانية،١٤١١هـ- ١٩٩١م، الرياض.

٨- سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ، بيروت.

٩- شرح صحيح مسلم، النووي، دار القلم، بيروت،بدون ذكر الطبعة وتاريخها.

١٠- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، بيروت.

١١- فتح الباري، ابن حجر،دار المعرفة، الطبعة الثانية،بيروت.

١٢- الفصول في سيرة الرسول، ابن كثير،مؤسسة غراس،الطبعة الثانية،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م،الكويت.

١٣- لسان العرب،ابن منظور، مكتبة الرشد،الطبعة الثالثة،١٤١٤هـ،الرياض.

١٣- مجموع فتاوى شيخ الإسلام، مجمع الملك فهد، ١٤١٦هـ، المدينة. (بدون ذكر الطبعة).

١٤- مختصر التحفة الاثني عشرية،محمود شكري الألوسي،ص ١٥٤ ،المكتبة السلفية، القاهرة.

١٥- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د.ناصر القفاري، دار طيبة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ، الرياض.

١٦- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي،بيروت.

١٧- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، مكة.

١٨- منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية،ابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم،الطبعة الأولى،١٤٠٦هـ.

١٩- الملل والنحل، الشهرستاني، دار المعرفة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ، بيروت.

٢٠- الوجيز في أصول الفقه، لعبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ، بيروت.

ب – مراجع الرافضة:

٢١- أصل الشيعة وأصولها، محمد الحسين كاشف الغطاء، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ بيروت.

٢٢- أصول الفقه، محمد رضا المظفر، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (بدون ذكر الطبعة وتاريخها).

٢٣- الاعتقادات، ابن بابويه القمي، ص ٩٢، دار المفيد للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، بيروت.

٢٤- أعيان الشيعة، محسن الأمين، دار التعارف، ١٤٠٣هـ، بيروت،(بدون ذكر الطبعة).

٢٥- الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ، بيروت.

٢٦_ أوائل المقالات،للمفيد، دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، بيروت.

٢٧- بحار الأنوار، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ بيروت.

٢٨- تفسيرالصافي ، الكاشاني،مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٢٩- تهذيب الوصول إلى علم الأصول، حسن بن يوسف بن المطهر الحلي، ١٣٠٨هـ، طهران، (بدون رقم الطبعة ومصدرها).

٣٠- الحبل المتين، الشيخ البهائي العاملي، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، (بدون ذكر الطبعة وتاريخها).

٣١- دفاعـًا عن الحقيقة،أحمد الوائلي، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م، إيران.

٣٢- الذريعة ،أغابزرك الطهراني، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، بيروت.

٣٣- رجال النجاشي، أحمد النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ، قم.

٣٤- شرح أصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، بيروت.

٣٥- الصحيفة السجادية الكاملة، زين العابدين، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤هـ، قم.

٣٦- فرق الشيعة، النوبختي، دار الرشاد، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ، القاهرة.

٣٧- الكافي، الكليني، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ، طهران.

٣٨- الكنى والألقاب، عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران، (بدون ذكر الطبعة وتاريخها).

٣٩- محاضرات حول المهدي،أحمد الوائلي، مركز الدراسات المتخصصة،الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ، النجف.

٤٠- معالم الدين،لأبي منصور جمال الدين، مطبعة الآداب،الطبعة الأولى،١٣٩١هـ، النجف.

٤١- معجم الفاظ الفقه الجعفري، أحمد فتح الله، مطابع المدخول، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، الدمام.

٤٢- نهاية الدراية، السيد حسن الصدر، اعتماد، قم، (بدون ذكر الطبعة وتاريخها).

٤٣- نهج البلاغة، دار الذخائر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، قم.

٤٤- هوية التشيع،أحمد الوائلي، دار الصفوة، الطبعة الثالثة، ١٤١٤-١٩٩٤م ، لبنان.

٤٥- الوافي، الكاشاني، المكتبة الإسلامية، طهران.

٤٦- لؤلؤة البحرين، يوسف البحراني، مكتبة فخراوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، المنامة.